مجلّة اللّغة العربيّة المجلّد: 22 العدد: 4 السّنة: الثّلاثيّ الرّابع 2020 ص: 523 - 536

المواطنة اللغويّة في محتوى الكتب المدرسيّة الجزائريّة
كتاب اللغة العربيّة السّنة الرّابعة ابتدائي أنموذجا

د. مهدية بن عيسى [1]

تاريخ الإرسال: 02 10 2019 تاريخ القبول: 02 07 2020

الملخّص: إنّ المواطنة تعني انبثاق علاقة جديدة بين المواطن والدولة، وتعني تنظيم الحياة التي تقوم على أساس القانون والتفاهم ،كما تعني المشاركة في الحكم وذلك بإبداء الرأي في المسائل الجوهرية التي تتعلّق بخصوصيات الوطن فالمواطنة لا تنفصل عن الوطنية؛ لأنّ معناها يأتي من صفة المواطن الذي يعدّ عضوا في الجماعة، بمعنى فرع من أصل والمواطنة هي الانتماء إلى الوطن واكتساب صفة المواطن والتشبّع بقيم الوطن والتشبّث بمقدّساته. وهذا التشبع يكون منذ المراحل الأولى للطفل سواء في البيت أو المسجد أو المدرسة هذه الأخيرة تلعب دورا ترسيخيا في إعطاء المعارف العلمية وفي دفع التلاميذ لخدمة مجتمعاتهم، لكن أين تظهر قيم المواطنة في الكتب المدرسية ؟ هذا ما سنحاول الإجابة عنه من خلال هذه المقال .

الكلمات المفتاحية : المواطنة اللغوية- المدرسة الجزائرية- الكتاب المدرسي- المضامين.

Résumé: Citoyenneté signifie l'émergence d'une nouvelle relation entre le citoyen et l'État, et cela signifie l'organisation de la vie basée sur le droit et la compréhension, ainsi que la participation à la gouvernance en exprimant des opinions sur les questions fondamentales concernant les spécificités du pays. La citoyenneté est indissociable du patriotisme,

[1] مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية - وحدة تلمسان – البريد الإلكترونيّ: nabilatlem@yahoo.fr

parce que son sens vient du statut d'un citoyen qui est membre de la communauté, dans le sens d'une branche d'origine et de citoyenneté appartient à la patrie, l'acquisition du statut de citoyen, et dans la nature, les valeurs de la patrie et la promotion de ses saints.

Cette saturation vient des premiers stades de l'enfant, que ce soit à la maison, à la mosquée ou à l'école, ces derniers jouent un rôle ferme en donnant des connaissances scientifiques et en poussant les élèves à servir leurs communautés, mais où les valeurs de citoyenneté apparaissent-elles dans les manuels scolaires? C'est ce que nous allons essayer de répondre avec cet article.

les mots clés :

Citoyenneté linguistique- L'école algérienne- manuel scolaire- contenu

مقدمة: إن المدرسة باعتبارها فضاء تربويا تعليميا تساهم في تنشئة الفرد اجتماعيا وسياسيا، إلى جانب إرساء قواعد المواطنة الصالحة في نفسه وذلك بتنمية شعوره بالانتماء للوطن والاعتزاز به واكتسابه القيم والأخلاق الفاضلة كتنمية روح المسؤولية، التعاون، حب الوطن، احترام الآخرين وتبصيره بحقوقه وواجباته واكتسابه المفاهيم والمهارات والقيم التي يمكن ترجمتها إلى مواقف سلوكية وهذا الجانب من التربية الذي تقوم به المدرسة يعرف باسم التربية على المواطنة أو التربية من أجل المواطنة، والتي يمكن تعريفها على أنها عملية إنسانية تربوية تهتم بإعداد المواطن، وتأهيله للعيش في وطنه حاملا لقيم المواطنة وملما بما له من حقوق وما عليه من واجبات، فالتربية على المواطنة لا تتوقف على مجرد تعلم الحقائق والمعارف المتعلقة بمؤسسات الدولة أو نظام الحكم أو ما يتعلق بالوطن من مشكلات وعلاقات خارجية، وإنما تتضمن كذلك اكتساب المتعلم لقاعدة عريضة من المهارات والميول والاتجاهات والولاءات التي ترتبط ارتباطا وثيقا بممارسة الفرد لحقوق وواجبات المواطنة، بالإضافة إلى ترجمة تلك المعارف والمفاهيم إلى ممارسات فعلية.

فالغاية الكبرى للمدرسة الجزائرية الحديثة، باعتبارها المرحلة الأولى لتعلم الثقافة الديمقراطية وأفضل عامل للتماسك الاجتماعي والوحدة الوطنية تتمثل في ضمان التكوين على المواطنة لدى المتعلمين منذ الابتدائية وإلى الأطوار الأعلى .

1- **تعريف المواطنة:** المواطنة والمواطن مأخوذة في العربية من الوطن : المنزل تقيم فيه وهو " موطن الإنسان ومحله " وطن يطن وطناً : أقام به ، وطن البلد : اتخذه وطناً ، توطن البلد : اتخذه وطناً ، وجمع الوطن ، أوطان [1].

أما اصطلاحاً فلها عدة تعريفات نذكر منها ما جاء في قاموس علم الاجتماع على إنها : مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي (دولة) ، ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول الولاء، ويتولى الطرف الثاني الحماية ، وتتحدد هذه العلاقة عن طريق القانون [2] .

ويمكن تعريف المواطنة إجرائياً : بأنها شعور الفرد بالانتماء إلى جماعة اجتماعية لها ثقافة وتاريخ ومصير مشترك ، ويُنَظم هذا الشعور اجتماعياً وقانونياً وسياسياً ، ويساهم الفرد من خلال هذا الانتماء بشكل فاعل في الحياة الاجتماعية .

اقترن مفهوم المواطنة أو ما يدل عليه من مصطلحات عبر التاريخ بإقرار المساواة للبعض أو للكثرة من المواطنين ، على حد وصف (روبرت دال) للممارسة الديمقراطية الراهنة[3].

وتعد المواطنة أوسع مدى من منطوق الكلمة ، فالمواطنة مشتقة من الوطن وما دام الوطن هو القضية وهو الأصل ؛ فإن كلمة المواطنة يحتويها إطار أوسع وهو الدولة الوطنية [4] .

فالمواطنة Citizenship هي صفة المواطن والتي تُحدد حقوقه وواجباته الوطنية . ويعرف الفرد حقوقه ويؤدي واجباته عن طريق التربية الوطنية . وتتميز المواطنة بنوع خاص من ولاء المواطن لوطنه وخدمته في أوقات السلم

والحرب والتعاون مع المواطنين الآخرين عن طريق العمل المؤسساتي والفردي الرسمي والتطوعي في تحقيق الأهداف التي يصبو إليها الجميع وتوحد من اجلها الجهود وترسم الخطط وتوضع الموازنات [5] .

2- **أبعاد المواطنة:** المواطنة مفهوم تاريخي معقد ، له أبعاد عديدة منها ما هو مادي وقانوني ، وثقافي وسلوكي واجتماعي .... الخ . وبالتالي فإننا يمكن أن نحدد تلك الأبعاد بالاتي :

أ- **البعد القانوني :** من المؤكد إن المواطنة هي في المقام الأول وضع قانوني وهذا الوضع يشمل قبل كل شيء حق التصويت والانتخاب ، لكنه أيضاً مجموعة حقوق وحريات يجب أن يتمتع بها المواطن دون قيود غير التي يفرضها المجتمع ، فالمواطنة قانونياً تعني علاقة الفرد بالدولة كحقيقة جغرافية وسياسية تُحددها وتحكمها النصوص الدستورية والقانونية والتي تحدد وعلى قاعدة المساواة الحقوق المختلفة للأفراد والواجبات التي عليهم تجاه المجتمع والوسائل التي يتم من خلالها التمتع بالحقوق والإيفاء بالواجبات . وعادة ما تكون رابطة (الجنسية) معياراً أساسياً لتحديد من هو المواطن وبناءاً عليها تترتب الحقوق والواجبات السياسية ، والمدنية ، والاقتصادية ، والاجتماعية ....

ب- **البعد الاجتماعي :** إن نقطة تحديد الفرد بالمواطن هي الانتماء لمجموعة من الأفراد (المواطنين) في رقعة جغرافية محددة ومعترف بها داخلياً وخارجياً ، والانتماء محاولة لتشكيل الهوية ومن ثم الولاء تبعاً لفهم تلك الهوية وكينونتها ..

ت- **البعد الثقافي – السلوكي :** إن ممارسة مبدأ المواطنة على ارض الواقع مرتبط إلى حد بعيد بالمنظومة الثقافية السائدة داخل المجتمع ، فالعادات والقيم والتقاليد والأعراف الاجتماعية ؛ تعمل بشكل لا واعي على اندماج الذات بالحياة الاجتماعية وفق شروط خاصة تحددها الجماعة وبالتالي تحديد الحقوق والواجبات وممارستها على ارض الواقع.

ث- **البعد السياسي :** تبدو المواطنة اليوم اقرب إلى نمط سلوكي مدني والى مشاركة نشطة ويومية في حياة المجتمع أكثر مما هي وضع قانوني مرتبط بمنح الجنسية ، فالمواطن الصالح مشارك في الحياة العامة بكل تفاصيلها ؛ وهذا الوضع يشمل حرية تشكيل الأحزاب ، حق التظاهر ، الاعتصام ، والمساهمة في تشكيل النظام السياسي .

3- **مكونات المواطنة :** للمواطنة عناصر ومكونات أساسية ينبغي إن تكتمل حتى تتحقق المواطنة وهذه المكونات هي :

أولاً : الانتماء : يُعرف الانتماء بأنه النزعة التي تدفع الفرد للدخول في إطار اجتماعي فكري معين بما يقتضيه هذا من التزام بمعايير وقواعد هذا الإطار وبنصرته والدفاع عنه في مقابل الأطر الاجتماعية والفكرية الأخرى[6] . وعلى الرغم من إن مفهوم الانتماء الاجتماعي يعاني من التعقيد والغموض ، فانه يُعد من أكثر المفاهيم تداولاً في الأدبيات السوسيولوجية والتربوية المعاصرة ويميل الباحثون في علم الاجتماع إلى تحديد الانتماء الاجتماعي للفرد وفقاً لمعيارين أساسيين متكاملين هما : العامل الثقافي الذاتي الذي يأخذ صورة الولاء لجماعة معينة أو عقيدة محددة ، ثم العامل الموضوعي الذي يتمثل في معطيات الواقع الاجتماعي الذي يحيط بالفرد أي الانتماء الفعلي للفرد أو الجماعة ، فالولاء هو الجانب الذاتي في مسألة الانتماء يعبر عن أقصى حدود المشاركة الوجدانية والشعورية بين الفرد وجماعة الانتماء [7].

ثانياً : الحقوق: إن مفهوم المواطنة يتضمن حقوقاً يتمتع بها جميع المواطنين وهي في نفس الوقت واجبات على الدولة والمجتمع ، وبالتالي فان معظم الدساتير في تحديدها لحقوق المواطن ترجع إلى مواثيق حقوق الإنسان وأهمها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر عام 1948والتفصيل الوارد في العهد الدولي الخاص بالحقوق السياسية والمدنية والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الصادرين عن هيئة الأمم المتحدة عام 1966م.

ثالثاً : الواجبات: تختلف الدول عن بعضها العض في تحديد درجة ونوعية الواجبات المترتبة على مواطنيها باختلاف الفلسفة التي تقوم عليها الدولة.

4- **المواطنة اللغوية ومتعلّقاتها:** إنّ المواطنة في بعدها العام الذي أصبح يعني انبثاق علاقة جديدة بين المواطن والدولة، وتعني تنظيم الحياة التي تقوم على أساس القانون والتفاهم ،كما تعني المشاركة في الحكم وذلك بإبداء الرأي في المسائل الجوهرية التي تتعلّق بخصوصيات الوطن عن طريق الانتخاب أو الاستشارة العامة، وكلّ ذلك ممّا يجعل التقدّم والتنمية في الوطن لا تلاقي أيّ اعتراض، ولا تحدث القلاقل التي تُعيق حركة التنمية. وإذا كان الوطن: مفهوم جغرافي وتاريخي وثقافي وحضاري وأخلاقي ودستوري، لا يُشترى بالمال ولكنّه شيء يرثه الأبناء عن الآباء والأجداد وهو ثمرة اجتهادهم وبذلهم النفس والنفيس وهو وطن الفكر والروح، فإنّ الوطنية: نوع من الشعور الذي ينمو في النفس، ويزداد لهبه في القلوب، وكلّما كبرت هموم الوطن وعظمت مصائبه تعلّق الإنسان بوطنيته واحترام بلاد غيره. يقول ابن باديس: إنّ الوطنية الإسلامية العادلة هي التي تحافظ على الأسرة بجميع مكوّناتها، وعلى الأمة بجميع مقوّماتها، وتحترم الإنسانية في جميع أجناسها وأديانها وسبق أن قال: الإسلام ديننا، والعربية لغتنا، والجزائر وطننا، فالوطنية في فهم ابن باديس هي إفشاء الأخلاق وإذكاء الروح الدينية في السلوك الفردي، إضافة إلى احترام معتقدات الأمم والشعوب. [8] ومن هنا فإنّ المواطنة لا تنفصل عن الوطنية؛ لأنّ معناها يأتي من صفة المواطن؛ فالمواطن عضو في الجماعة، بمعنى فرع من أصل "والمواطنة هي الانتماء إلى الوطن واكتساب صفة المواطن والتشبّع بقيم الوطن والتشبّث بمقدّساته" [9].

أما فيما يخص المسألة اللغوية عند صالح بلعيد تكون معالجتها الناجحة في إطار تطبيق مفهوم التعدّدية المندمجة؛ أي الاندماج المؤسّساتي الحامي لممارسة الحقوق اللغوية والثقافية للمجتمع، لا تطرح فيها الخيار اللغوي الأجنبي، ولا

تكون لغة من اللغات محلّ تفاضل، بل التوظيف هو الذي يضع التصنيف بصورة عفوية [10].

5- **المدرسة والمواطنة:** إذا كانت المدرسة في بعدها السوسيولوجي هي مؤسسة اجتماعية تخدم أهداف المجتمع وقيمه، وتساهم في تماسكه واستمراره من خلال تحقيق أهداف المنهج الدراسي التي تتضمنها فلسفة التربية بأبعادها الأخلاقية والنفسية والاجتماعية؛ كما تعمل على تنمية شخصية المتمدرس الإدراكية والانفعالية والوجدانية والجسمانية، وكذا ترسيخ قيم المجتمع وعاداته ورموزه في نفوس الناشئة، وتكوين اتجاهات ايجابية تجاهها، كما أنها تساهم في نقل التراث الثقافي وتجديده، وكذا تعزيز الانتماء إلى الأمة والوطن والإنسانية؛ وحيث أن المواطنة هي جزء أساسي من النسق القيمي للمجتمع وأنها "ليست مجرد قيمة، وإنما هي ممارسة حية يمارسها المواطن على أرض الواقع عمليا في شتى المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية فكل مواطن له نفس الحقوق وعليه نفس الواجبات، ولكل مواطن الحق في إدارة الدولة وهذه المواطنة ليست عشوائية ولكنها تتم وفق الدستور" [11]، فإن الدور الحيوي المنوط بالمدرسة هو البناء النظري والتطبيقي للمواطنة كقيمة اجتماعية في نفوس المتمدرسين، فواجبها أن تعلمهم المواطنة فكرة ومفهوما سلوكا وممارسة.

أ- **تعليم المواطنة:** إن تنمية المواطنة الصحيحة لدى التلميذ في المدرسة تفترض توجه التعليم نحو خلق شعور بالنظام والتنظيم لديه، فهي تهدف إلى مساعدة المتمدرسين على النمو السوي جسميا وعقليا واجتماعيا حتى يصبحوا مواطنين مسؤولين عن أنفسهم ووطنهم وحتى يفهموا بيئاتهم الطبيعية والاجتماعية والثقافية، بكافة مستوياتها وتحقيق ذلك كله يتطلب إحداث تغيرات جذرية في سلوك المتعلمين من خلال التعليم المرتبط بالعمل وهذا يأتي عن طريق ممارسة

أنشطة متنوعة ومبرمجة داخل المدرسة، فالنشاط هو جزء من المنهج الدراسي"فهو يساعد في تكوين عادات ومهارات وقيم وأساليب تفكير لازمة لمواصلة التعليم" [12]، وهو جزء من المنهج الدراسي لتحقيق النمو الشامل المتكامل والتربية المتوازنة، ويقصد به كل ما يقوم به المعلم والتلاميذ من أجل التعليم ويكون تحت إشراف المعلم.

ب- **الوطن:** في التعبير البسيط للتدليل على كلمة الوطن هو المكان الذي نعيش عليه، ونشعر بالانتماء إليه ويستدعي الدفاع عنه والمشاركة في الحفاظ على مكتسباته، حدوده وثرواته، والوطن هو الاتحاد في العملة والعلم، وغالبا في الدين والعرق واللغة ونظام الحكم والإدارة، كما أن الوطن هو الانتساب إلى الأرض والتفاعل مع من يقيم بها من مواطنين، "والوطن في أسمى معانيه الذي يمنح المنتمي إليه حق الإقامة والحماية، الانتماء، العمل، الكسب والاستقرار والتنقل والتعليم، الحرية وحق الحكم والتوجيه واستعمال الفكر واليد واللسان"[13] ، وهكذا فإن حقوق المواطنة ومن يعيش على هذه الأرض وينتمي إلى الوطن هو الم واطن، وهو ذلك الشخص مهما كان وكيفما كان الذي يتعامل مع أرضه، بأخذ وعطاء وفي تجاوب وتناغم يسمح بتسيير الأمور والمصالح، وتأكيد الحقوق والواجبات دون الأخذ بالمصلحيات والأنانيات الفردية، والتماشي وفق المصلحة العامة وفي إطار القانون المنظم سواء كان الفرد حاكما أو محكوما، فالقانون فوق الجميع حتى من صنعه فليس يعلو مواطن على آخر بدافع السلطة أو المركز أو الدور، بمعنى أسهل تحقيق الفضيلة، وبين الوطن والمواطن عاطفة وتفكير ومشاركة، والوطن هو"شبكة من العلاقات والأفكار الغالبة التي تنتقل من السلف إلى الخلف بواسطة التنشئة والتطبع في الأسرة والعشيرة وفي المدرسة التي تقوي ما غرسته الأسرة وتقربه مما هو وطني ومشترك بين أفراد المجتمع وتمهد بذلك للانخراط في المجتمع الرمزي للدولة"[14] .

ج- بناء المواطنة: نحن نلاحظ أن البيئة المدرسية في الجزائر تعتمد على ثلاثية (التلقين، الحفظ، التذكر)، ومن هنا فإن تلك الأساليب تقيس فقط القدرة على الحفظ للمعلومات الساكنة غير مرتبطة بحياة الأطفال أو المتعلمين، أي استراتيجية تعتمد على التلقين وضخ المعلومات وحشو أذهان المتعلمين بالمعلومات وإقصاء الحوار والنقاش، أو إعطاء المتعلمين فرصة للتعبير عن أراءهم في المناهج أو المقررات الدراسية وليس كيانا فاعلا على الإدراك والوعي والمشاركة فإنها ترسخ قيمة ثبات هذه المعرفة وقدسيتها وثباتها وكانت نتيجة ذلك غياب دور المدرسة عن الحياة وجعلها مكانا لتلقي المعارف، ولقد أدى كل ذلك إلى تساوي المدرسة مع مراكز الدروس الخصوصية والمنازل، وأي مكان أخر يمكن أن يتلقى فيه المتعلم المعرفة والمعلومات لأن مجمل فعاليات المدرسة لا تتحقق داخلها ولكن ربما تتحقق خارجها [15].

تعتبر التربية من أهم الركائز التي يبنى عليها التقدم في أي دولة، إذ بواسطتها تكون التنشئة الاجتماعية، ويتم نقل المعارف والعادات والتقاليد من الآباء إلى الأبناء كما أنها أساس الاستمرارية الحضارية والاتصال بين ماضي الشعوب وحاضرها، وعليه سوف نركز في هذا الجزء من الدراسة على التربية والتعليم في المجتمع الجزائري ونحلل سوسيولوجيا واقع المدرسة الجزائرية كإحدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

من المعروف أن مدرسة الجزائر المستقلة لا يتجاوز عمرها الخمسون سنة، إلا أنها عرفت محطات عديدة ومنعرجات كثيرة نتيجة الأزمات الاجتماعية والتحولات السياسية التي عرفها المجتمع الجزائري، وفي هذا الصدد يقول أحمد جبار في مقال له يحمل عنوان التربية والمجتمع :حالة الجزائر بأن: " المدرسة الجزائرية شكلت في الأربعين سنة الماضية مرآة حقيقية تعكس التغيرات العميقة التي تمر بها البلاد منذ الاستقلال .فتركيبتها البشرية

(المكون البشري أو الفاعلين في قطاع التربية)، وظيفتها في المجتمع، ومضمون مشروعها التربوي كلها مفاتيح لفهم مشاكل تنمية المواطنة في المجتمع" [16].

فالمدرسة الجزائرية كأي مدرسة في العالم كانت على الدوام محط أنظار التيارات الإيديولوجية، والتشكيلات السياسية؛ بحيث تشكل رهانا سياسيا أساسيا بحكم قدرتها على بلورة التصورات الاجتماعية والسياسية عند أفراد المجتمع ، كما شكلت في نفس الوقت حقلا خصبا للدراسات الاجتماعية والسوسيولوجية.

6- نماذج تطبيقية للمواطنة اللغوية في كتاب اللغة العربية السنة الرابعة ابتدائي: سوف نتطرق للألفاظ الدالة على المواطنة اللغوية من خلال النصوص في ألفاظها أو عباراتها الدالة على ذلك، وقد اخترنا كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي الجيل الثاني ، **المقطع الثالث: الهوية الوطنية** [17] ، الذي يضم ثلاث وحدات وهي :

الوحدة الأولى: الحنين إلى الوطن

الوحدة الثانية: الأمير عبد القادر

الوحدة الثالثة: الزائر العزيز

حلو الكلام (المحفوظات والأناشيد): أجمل الأوطان – يا أمي لا تبكي علي .

نص الادماج: الوطن.

أوسع معلوماتي : رموز من وطني

أنجز المشروع: إنجاز بورتريه.

جاءت هذه الوحدات متكاملة فيما بينها تعرض بعض قيم الهوية الوطنية وتعرّف برموزها وبعض الشخصيات الوطنية؛ ففي **النص الأول** الذي يتحدث عن حنين إلى الوطن ومدى صعوبة العيش بعيدا عنه وقد عبّر عنه بجملة حقا مأثّرة:" .....هو لا يسكن الجزائر الآن، ولكنّ الجزائر تسكن قلبه إلى الأبد" [18] . فالكاتب يحاول ترسيخ قيمة حب الوطن والاعتزاز بالانتماء إليه.

أما في نص **الأمير عبد القادر** فقد تم عرض صورة له بالزي التقليدي الجزائري ممتطيا حصان كما تم عرض صورة **للشيخ المقراني** بطل مقاومة بلاد القبائل في الصفحة التي قبل النص باعتباره رمز من الرموز المقاومة الشعبية الوطنية أيضا. وبالعودة إلى النص الذي تم التحدث فيه عن الأمير ابتداء من مولده ثم شبابه والتحدث عن شجاعته وبأسه ولفت انتباهي في هذا النص لجملة: "يرتدي دائما الثوب القومي" [19]. وقد تم شرح الثوب القومي في الكتاب على أنه اللباس الوطني محاولة من القائمين على الكتاب ترسيخ أحد قيم الهوية الوطنية لدى المتعلمين والمتمثلة في اللباس التقليدي الوطني .

أما نص " **الزائر العزيز**" [20] تناول زيارة أحد المجاهدين لمنزله أيام الثورة وصوّر لنا النص حال العائلة الجزائرية إبان الثورة التحريرية .

أما في **حلو الكلام** [21] الذي هو فعلا كذلك ففي أنشودة أجمل الأوطان التي ضمت مجموعة كبيرة من الكلمات التي تصف الوطن وتحبب فيه وفي جماله نجد: وطني أنت الروضة الخضراء، فيك القداسة والطهارة ، وطني ربيع دائم.... وقد أثر في هذين البيتين :

فيك المحبة والبساطة شمعتان تنيران دربي

فيك المودة والرضى مغروستان بعمق قلبي

فعلا هي كلمات معبرة تحمس الطفل وتغرس فيه حب الوطن والاعتزاز بالانتماء له .

في أنشودة " يا أمي لا تبكي علي" وهي مقطع من أغنية ثورية كانت الحقيقة جداتنا يغنينها لنا في الصغر وهي أنشودة حماسية لمجاهد يطلب من أمه عدم البكاء عليه إن استشهد في الثورة الألفاظ:" مجند في الوطنية، .....

حب الجزائر واجب علي روحي ومالي للوطنية

هنا يبين أن حب الوطن واجب على كل أفراده والتضحية في سبيله تهون من أجل الحرية.

أما في **نص الإدماج** فقد خصص للتعريف بالوطن ، ويليه رموز من وطني [22] وتم عرض مايلي:

العلم الوطني وتناول فيه تاريخه ورمزية الأشكال والألوان فيه وتاريخ حمله أول مرة وكان ذلك سنة 1945في مظاهرات سلمية للمطالبة بالاستقلال.

الشيخ أمود بن مختار: ثائر جزائري من بلاد الطوارق قاوم الاستعمار لأكثر من أربعين سنة استشهد سنة 1928م.

مقام الشهيد: أحد أشهر المعالم الجزائرية شيّد تخليدا لشهداء ثورة التحرير المجيدة افتتح في فيفري 1982م.

هذا باختصار ماجاء في مقطع الهوية الوطنية وهناك أيضا مقطع الحياة الثقافية الذي تم التناول فيه مجموعة من النصوص التي تتناول اللباس التقليدي ونصوص من ثراثنا .

المواطنة اللغوية في الكتب المدرسية لا تقتصر على كتب اللغة العربية فقط في سنة واحدة فعلى سبيل المثال في كتاب السنة الثانية نجد نصوص تتحدث عن العادات والتقاليد واللباس التقليد الوطني ص31و ص38.

أما في كتاب السنة الثالثة نجد نص الاحتفال بالعام الأمازيغي ص164 عيد الزربية ص170، أصحاب الحرف، ص172، الصنعة في بلادي ص67.

خاتمة:

تسعى مضامين الكتب المدرسية من خلال القائمين عليها على غرس قيم المواطنة وحب الوطن والاعتزاز بالانتماء اليه ، والتشبث بعاداته وتقاليده وغرس أيضا قيم الهوية الوطنية فيه ، واحترام القوانين المنظمة له .

الهوامش والإحالات:

[1] - ابن منظور . لسان العرب ، دار المعارف ، بيروت ، مادة (وط ن) ، د. ت.

[2] - د. محمد غيث . قاموس علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1995 ، ص 56 .

[3] - علي خليفة الكواري . الديمقراطية والتنمية في الوطن العربي ، سلسلة كتب المستقبل العربي (30) ، ط 3 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ،2004 ، ص 77 .

[4] - عاطف الغمري . المواطنة والهوية الوطنية ، جريدة الأهرام المصرية ، العدد 43920 ، السنة 131 ، 2007 .

[5] - احمد زكي بدوي . معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1982 ، ص 60 .

[6] - نجلاء عبد الحميد راتب . الانتماء الاجتماعي للشباب المصري : دراسة سوسيولوجية في حقبة الانفتاح ، مركز المحروسة للنشر ، القاهرة ، 1999، ص 57.

[7] - علي اسعد وطفة . نسق الانتماء الاجتماعي وأولوياته في المجتمع الكويتي المعاصر : مقاربة سوسيولوجية في جدل الانتماءات الاجتماعية واتجاهاتها ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية مجلس النشر العلمي في الكويت ، العدد 108، السنة 29، 2003، ص133.

[8] - خير الدين سيب، الوطن والوطنية في فكر ابن باديس ، مقال منشور بموقع عبد الحميد بن باديس باني النهضة العلمية والفكرية بالجزائر 1889- 1940م :www. binbadis.net

[9] - ينظر: أبو بكر القادري، الوطن والمواطنة وآفاق التنمية البشرية"، مجلة الأكاديمية الملكية المغرب، 2006، عدد يتناول أعمال ندوة، (الوطن والمواطنة وآفاق التنمية البشرية)، سلسلة الندوات ص:27

[10] - ينظر : صالح بلعيد، في النهوض باللغة العربية، صالح بلعيد، دار هومه للطباعة والنشر الجزائر، دط، 2008، ص82.

[11] - فرج عمر عيوري، دور المدرسة الأساسية في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ الصفوف ،إطار نظري، ورقة مقدمة في ندوة السياسة التعليمية نحو التحول الديمقراطي والمواطنة المتساوية عدن – 11يوليو 2005 م، دونت في الانترنت في 23 سبتمبر 2008 الساعة 14:55 :الاطلاع: http://gammoudib.maktoobblog.com"2011 /05/في

[12] - أحمد فريطس، دليل المعلم لمادة التربية المدنية للسنة الرابعة ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، شحاتة، 2006 ، ص159 .

[13] - نفس المرجع، ص20 .

[14] - محمد العربي ولد خليفة، المهام الحضارية للمدرسة والجامعة الجزائرية، مساهمة في تحليل وتقييم نظام التربية والتكوين والبحث العلمي، الجزائر، بن عكنون، ديوان المطبوعات الجامعية، دت ص64 .

[15] - علي أحمد حمدي، مقدمة في علم اجتماع التربية، دار المعرفة الجامعية، دون طبعة، مصر 2003، ص137 .

[16] - A. Djebbar, « Education et société, le cas de l'Algérie », Sèvres, Revue n° 24, décembre 1999, p. 45. l'éducation, internationale de

[17] - كتاب اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، تأليف مجموعة من الأساتذة والمفتشين ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية – السنة الدراسية 2017- 2018، ص: 42- 58.

[18] - كتاب اللغة العربية السنة الرابعة ابتدائي، ص: 44.

[19] - نفسه: 48.

[20] - نفسه، ص: 52.

[21] - نفسه، ص: 55.

[22] - ينظر: نفسه ص: 56- 57.